نهاية
الرجل
الأبيض
عثمان أبكر عثمان

نهاية الرجل الأبيض

عثمان أبكر عثمان

إهداء

لأمي لها الرحمة والمغفرة كلتوم رمضان وأبي أبكر عثمان عبدالله وأخواني وأختي
العزيزة..علي..محمد..يحي..ادريس..عمامة..خليفة..عبدالله..ابراه يم..خلف الله

المقدمة

هل هي نهاية عصر الرجل الأبيض؟ أعرف أن شعوراً بالالتباس يسيطر على العقول في هذه اللحظة، فالعالم يقف متفرجاً أمام إحدى شاشات التلفزيون المقسمة إلى مشاهد عديدة تطالعنا من خلالها صور التفجيرات الانتحارية في العراق، وآخر الأنباء السيئة عن السوق المالية، أو أخبار أخرى تتعلق بالعقاقير العجيبة التي تعالج الأمراض الأكثر فتكاً. والحقيقة أن هذه التطورات المتلاحقة والمستجدات المتتالية تفتقد لأي معنى واضح، أو تماسك داخلي يساعد على التحليل، إذ تبدو عجلة التاريخ ماضية في طريقها دون الانتباه لأحد. وفي عالم معولم ما إن يغفل المرء، أو يلتفت إلى شيء آخر، ربما قراءة مجلة أو ما شابه، حتى تنفجر قنبلة ما في مكان في هذا الكون. وهكذا تكثر الأصوات ويتعالى

الصخب من حولنا دون أن يحيل إلى شيء بعينه بعدما فقدت العلامات مدلولاتها وأصبحت تتقاذفها التأويلات. لكن أمام هذا التدفق الهائل لكل شيء بفعل العولمة، تولدت ردود أفعال تأخذ أحياناً طابعاً عنيفاً في بحثها عن هوية قومية، أو دينية. ويبدو أن هذه المراوحة بين التدفق الممتد والقبلية الضيقة هو ما يميز عالمنا المعاصر بحدوده الآيلة للزوال. لكن وفي خضم هذه الحركة الدؤوبة التي يشهدها العالم هناك منعطفات فاصلة، أو تغيرات جوهرية. والنقلة النوعية التي نلمسها اليوم هي نهاية عصر الرجل الأبيض التي لاحظتها أول مرة عندما توقفت في مطار دبي منتصف الليل. فبينما كانت الأنباء تصل من الولايات المتحدة عن تعثر الاقتصاد وانحسار موجهة الإنفاق الأكبر في العالم، كنت أرقب المناطق الجديدة والغنية الصاعدة، وكان واضحاً

أن الآسيويين والعرب خصوصاً استأنفوا الإنفاق منذ ساعات الصباح الأولى. وفي ذلك الوقت أدركت أن لحظة الغرب على وشك الانتهاء بعدما انتقلت الثروة والقوة إلى مناطق أخرى. ومع أن الجرعة الاشتراكية التي حقنها "بين بيرنانك" رئيس الاحتياطي الفيدرالي في الاقتصاد الأميركي قد تساعد على تفادى الأسوأ، إلا أنها لا تستطيع تغيير الاتجاه وقلب المسار. وعندما وصلت إلى هونج كونج وجدت أن الحديث السائد هو عن مصاعب الاقتصاد الأميركي وتأثير ذلك على النمو الاقتصادي في الصين. وكان السؤال هو هل سيتراجع النمو من 11% إلى 8%، ثم ماذا عن الهند هل ستكتفي بنسبة نمو لا تتجاوز 8%؟ واللافت أن الغرب أدعى بأن يناقش معدلات النمو الاقتصادي التي لا يمكن

أبدا مقارنتها بمثيلاتها في الصين والهند. وفي هونج كونج أيضاً استمعت كثيراً إلى عبارة "استحالة فصل الاقتصاد"، لا سيما في عالم مترابط قد تتضرر فيه الاقتصاديات الآسيوية القائمة على التصدير، لكن حتى هذا التخوف لم يعد مطروحاً في ظل توسع الأسواق المحلية في الصين والهند. وبمجموع سكان يشكل ثلث البشرية، يمكن للإحصاءات الآسيوية أن تنطوي على أرقام فلكية تثير الدهشة مثل وجود 450 مليون هاتف نقال في الصين، أو انتقال 300 مليون شخص من الريف إلى المدن في الهند خلال العشرين سنة المقبلة. ويُقدر الخبراء أن تصبح الهند بحلول 2030 ثالث أكبر اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة والصين. لكن الأهم في هذا التحول ليس ما تشير إليه الأرقام، بل ذلك الذي يحصل في الأذهان

والعقول. فأول ما يدهشك عند زيارة آسيا هو الشعور العالي بالثقة في النفس والرغبة المتوقدة في تحقيق النجاح، حيث تحول قادة الشركات في آسيا إلى نجوم موسيقى، وباتت الثقافة السائدة تمجد التعليم والإنجاز. وفي ذلك كله يبدو أن الصين مصممة على هزيمة أميركا والتقدم عليها. وقد عبر عن هذا التحول الهائل الذي تعرفه آسيا "كلود سمادجا"، خبير استراتيجي عالمي مرموق، بقوله "إن ما نلمسه هو انفجار في الحركة وبروز أحلام جديدة. إنها نهاية الهيمنة الغربية والرجل الأبيض". ومن يزور هونج كونج يلاحظ بجلاء هذا التغير من خلال قطارها السريع وعالي الكفاءة الذي تصبح معه نيويورك وكأنها جزء من العالم الثالث. وعندما التقيت بـ"فريدريك ما" وزير التجارة في هونج كونج وجدته شخصاً بالغ التهذيب واللباقة، لكنه

أيضاً شديد الذكاء يبعث الحديث معه على شعور بالراحة والألفة. وقد بدا لي أن هونج كونج هي البلد الوحيد في العالم الذي يستطيع فيه الناس استباق موضوع تفكيرك قبل أن تبوح به. وبعد أن استفاض وزير التجارة في شرح خطط تطوير البنية التحتية بما تشمله من جسور جديدة وقطارات فائقة السرعة تحول إلى عتاب خفيف لأميركا قائلاً "إني قلق بعض الشيء على الاقتصاد الأميركي في هذه المرحلة"، مضيفاً "عندما كنت في زيارة إلى الولايات المتحدة خلال شهر نوفمبر الماضي سألت صديقة في أحد البنوك عن الوضع الاقتصادي وقالت (إن الأزمة في "وول ستريت" قد تمتد إلى الشارع العام). والواقع أن كلامه صحيح لأن الأزمة بدأت فعلاً في الانتقال إلى الشارع بعدما فقد العديد من المواطنين منازلهم وأصبحوا بين ليلة وضحاها من دون سيولة

كافية لتسديد الديون، ثم والأهم من ذلك انهيار تلك الصورة اللامعة التي ترجع إلى الثلاثينيات من القرن الماضي عن مصرف "بير ستيرنز" بعدما استفاق الأميركيون صباحاً فوجدوه قد اختفى. ويبدو أن كل شيء إلى زوال، فبعد فترة قصيرة من الهيمنة الغربية أعقبت سيطرة الصين والهند على الاقتصاد العالمي في القرن السابع عشر ها هو البندول يميل إليهما مجددا بسرعة لم يتصورها الغرب. فنحن نشهد عصر نهاية الرجل الأبيض، لكن حتى قبل أن تتسارع خطوات الأفول، ستمتد النهاية إلى المرأة البيضاء أيضا.

السقوط

بعد الكشف عن فضيحة أو على الأصح فضائح التعذيب الذي ثبت بالبرهان تورط المخابرات الأمريكية فيها طوال سنوات عديدة بحجة مكافحة ما أسمته "الإرهاب" والتي استهدفت مواطنين مسلمين تأكد فيما بعد أن الكثير منهم ليست له أدنى صلة بالجماعات المسلحة...

وبعد الكشف عن موافقة المجتمع الأمريكي بغالبية كبيرة على هذه العمليات إثر استطلاعات رأي جرى نشرها وضح للعيان ان ما جرى ليس مجرد خطأ فردي لجهاز حكومي وإنما الأمر أبعد من ذلك بكثير...وإذا أضفنا لذلك موجة العنف المتصاعدة في أمريكا تجاه المواطنين السود والتي أدت لمقتل العديد منهم ورفض القضاء الأمريكي "المستقل" توجيه أي اتهامات للمتورطين من رجال الشرطة "البيض" في

هذه الحوادث, والمظاهرات التي اندلعت للمطالبة بحقوق الأقليات والتنديد بالعنصرية البيضاء في أكبر بلد في العالم والتي تزعم حماية الحريات..كل هذا يصب في مجرى واسع وهو أن الأسطورة التي أراد الغرب ان يكرسها لعشرات السنين عبر وسائل الإعلام والأفلام واسعة الانتشار عن الرجل الأبيض صاحب المعدن المميز والذي يحمل العدل والمساواة والحرية للعالم انتهت تماما وظهر مكانها حقيقة ساطعة سطوع الشمس, وهي أن هذا الرجل الأبيض استغل الشعوب الأخرى التي ادعى أنه يريد مساعدتها ونهب خيراتها وأخرجها من ديارها لكي يعيش في رفاهية ومقابل ذلك باع لها الوهم في صورة آخر صيحات للملابس والعطور والأجهزة الحديثة والأفلام الملونة التي تحير عقول البسطاء وترسخ في أذهانهم صورة الرجل الأبيض النقية المتطورة والتي تحارب

"الإرهابيين" القادمين من البلاد العربية والذين يظهرون في صورة بدائية قاسية يتصرفون بعنجهية ويقتلون النساء والأطفال بينما يأتي الرجل الأبيض على حصانه أو دبابته أو طائرته لينقذ الضعفاء من أيدي هؤلاء "المتوحشين"!...

وتنتهي القصة الدرامية دوما بانتصار باهر لهذا الرجل الأبيض وبانهزام "معسكر" الشر الذي يمثله دوما المسلمون الملونون...هذه هي القصة النمطية التي زرعها الإعلام الغربي في نفوس العالم بما فيه العالم العربي حتى ظهرت فضائح أبو غريب ثم فضيحة تعذيب المخابرات الأمريكية للمئات أو الآلاف من المسلمين بمساعدة مخابرات صديقة لها في المنطقة كما كشف تقرير الكونجرس فأين ذهبت الصورة الأسطورية؟!..

إن هذه الصورة التي تستخدمها أمريكا وبقية الدول الأوروبية من أجل الترويج لنفسها واستبدال الاستعمار العسكري الذي استمر لمئات السنين باستعمار اقتصادي وفكري واجتماعي لخنق الشعوب غير البيضاء ولكن بخيوط من حرير حتى لا تشعر بمرارة الظلم في الحال...إن العنصرية التي تشهدها العديد من العواصم الغربية الآن ضد المسلمين والمهاجرين بصفة عامة وتصاعد المد اليميني المتطرف والاعتداءات المتكررة على الفتيات المحجبات والرجال الملتحين وغلق أبواب العمل في وجوه الكثير من الأشخاص لاعتبارات دينية وقومية يكشف الوجه القبيح للرجل الأبيض ونظرته الدونية لغيره من الشعوب وأصحاب الديانات الأأخرى.. يتشدق الغرب دائما بضرورة الحفاظ على هوية "المسيحيين" واليهود وحتى البوذيين والملحدين في المجتمعات الإسلامية

ويستنكرون بشدة أي معلومة تشير إلى وقوع أي ظلم عليهم بحجة الحفاظ على "حقوق الإنسان"! أما إذا وقع هذا الظلم البين بأيديهم ضد أي أقلية من الأقليات فالتبريرات جاهزة دائما وعلى المتضرر أن يضرب رأسه في أقرب حائط..إنه منطق القوة والعنجهية الجوفاء التي يبدو أن الرجل الأبيض يريد إطلاقها بديلا عن النظرية القديمة بعد سقوط القناع.

نهاية الرجل الأبيض

والمؤكد أيضاً أن الرجل الأبيض كان في بدايات تاريخه في حالة هجوم يغزو شعوباً ويستولي على أراضٍ وينهب خيراتها، أما الآن فهو يدافع عن نفسه من خلال الانكفاء على الذات، وذلك حتى يحافظ على وجوده وحياته.

لـ"نعوم تشوميسكي" المفكر الأميركي الشهير قراءة مختلفة للانتخابات الأميركية التي أوصلت دونالد ترامب إلى البيت الأبيض بفوزه على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، النتيجة التي أحدثت صدمة كبرى في العالم، وفزعاً غير مسبوق في قلوب حلفاء أميركا ناهيك عن أعدائها.. فقد قُدمت قراءات كثيرة للأسباب التي مكنت دونالد ترامب من تحقيق هذا الانتصار، وهو الذي لا يملك رصيداً سياسياً ولا عسكرياً؛ إذ لم يدخل برلماناً ولم يدخل حكومةً ولم يقد حرباً.

لخَّصها الكثير من المحللين في الخطاب الشعبوي الذي انتهجه، وفي عزفه على الوتر العنصري عندما أعاد معزوفة الرجل الأبيض المتفوق، أضِف إلى ذلك أن الشعب الأميركي سئم سياسات الحزبين التي لم تخدمه بقدر ما كانت في صالح الطبقة المسيطرة على المال والسياسة.

إلا أن نعوم تشوميسكي يقدم تفسيراً مغايراً لهذا الحدث؛ إذ يرى أن لهذا الأمر أبعاداً وجوديةً أعمق، فصعود ترامب يرجع في جانب منه إلى حالة الخوف التي تعتري الرجل الأبيض جرّاء النقص المتزايد في نسبة المواليد، وبالمقابل ارتفاع معدل الوفيات، في هذا الصدد يقول: "إن صعود نجم ترامب في سماء السياسة الأميركية يعود في جانب منه إلى الخوف والشعور بالعجز الذي أحدثه ارتفاع نسبة الوفيات في أوساط جيل من البيض غير المثقفين.

نتيجة لذلك استغل ترامب مشاعر الغضب والخوف والاستياء والعجز التي تمتلك الرجل الأبيض، وتشعره بأنه في خطر مستطير من طرف الآخر، متمثلاً، أي هذا الآخر، في المهاجرين من مسلمين ولاتينيين، فضلاً عن السود الذين هاجمهم في حملته الانتخابية بطريقة فجة.

ويدعم تشوميسكي رأيه بالدراسات التي أرجعت ارتفاع معدل الوفيات ليس مرده الأمراض الشائعة لدى الأميركيين، وإنما "بسبب الأمراض المزمنة كأمراض الكبد الناتجة عن إدمان الكحوليات والمخدرات، أو بسبب الانتحار"، أي أن السياسات الخاطئة هي التي أدت إلى هذه النهاية المأساوية، نهاية الرجل الأبيض وموته، وصعود ترامب ما هو في الأخير إلا تأكيد لهذه النهاية. والسؤال الذي يطرح هنا هو: ما المقصود بالرجل الأبيض؟ وما مظاهر هذه النهاية في العالم الغربي بعيداً عن تفسيرات تشوميسكي واستنتاجاته؟

المقصود بالرجل الأبيض هنا هو ذلك الرجل سليل الجنس الآري، الرجل المتفوق، الذي تحمّل عبء الأجناس الأخرى من أجل تطويرها، بإخراجها من حياة الهمجية إلى المدنية، ومن البربرية إلى التحضر، ومن

الضعف إلى القوة، ومن أجل ذلك انطلقت جيوشه إلى إفريقيا وآسيا وأميركا و... مستكشفة وغازية، فأبادت شعوباً، ودمرت أوطاناً، ونهبت ثرواتٍ، وارتكبت جرائمَ ومحارقَ.. هكذا كان ثمن هذه الرسالة " النبيلة".

لقد صاحب أداء هذه الرسالة عملية تحريرية للعقل؛ حيث أخذ زمام المبادرة، وأصبح معياراً للقيم، وتأسس مجتمع الحريات والديمقراطية، المبني على الحقوق وتكافؤ الفرص بغض النظر عن جنس الفرد ولونه ومعتقده، كما يقرر ذلك ميثاق حقوق الإنسان العالمي.
لذلك احتضن الغرب كل الأجناس بمختلف المعتقدات واللغات والألوان، واحتضن مختلف الأفكار والآراء، ومع مرور الوقت، تكونت مجتمعات غربية مختلطة، فبالإضافة إلى السكان الأصليين، هناك أقليات مسلمة وأقليات سوداء وآسيوية ولاتينية، أصبحت تزاحم السكان

الأصليين وتنافسها، ليس في الأعمال البسيطة فحسب، بل تعدّت إلى المشاركة السياسية، إذ وصل أسود إلى البيت الأبيض، واعتلى الوزارات شخصيات سوداء في أميركا، كما اعتلت شخصيات مسلمة زمام المسؤولية في الكثير من الدول الأوروبية، وكل ذلك سوق على أن الغرب هو مثال للتعايش، ونموذج للاحترام والتسامح.

هذا ما يسوق في الظاهر، ولكن ما يعتمل في النفوس، وما تخفيه القلوب، كان ينتظر من يخرجه إلى العلن، فجاء ترامب فأخرج تلك المكنونات التي يشعر بها الغربي الحقيقي، الذي يعيش في قلق دائم من المصير الذي ينتظره.
إحساس الرجل الأبيض بالخطر المحدق، وبالتهديد الكبير، عبّر عنه الكثير من المفكرين والباحثين من خلال سرديات معروفة، لعل أبرزها خطر المهاجرين، خطر

الأقليات، التهديد الإسلامي، وعبّر عنه السياسيون بحالة الاستثناء وقانون الطوارئ ودولة الأمن، وما ذلك إلا لإخفاء السبب الحقيقي الذي يتوجّس منه الغرب ويؤرقه.

قد يساعدنا هذا التفسير في فهم الكثير من التحولات والتغيرات العالمية التي حدثت وسوف تحدث؛ لأن العالم للأسف مقبلٌ على مرحلة حرجة جداً، فوصول أمثال ترامب إلى البيت الأبيض، وربما اليمين المتطرف في الكثير من الدول الأوروبية مستقبلاً، يؤذن بانتصار دولة الخوف والحرب، وانتصار للسلطوية والشعبوية، وانتصار للاستثناء، وهزيمة لدولة الحقوق والحريات والقانون.
لكن المؤكد أن انتصار كل ذلك هو دليل قوي على أزمة الغرب "الرجل الأبيض" وإفلاس أفكاره، ونفاد خياراته، وفشل سياساته، في الحفاظ على الهيمنة

والسيطرة، فلكل بداية نهاية.

والمؤكد أيضاً أن الرجل الأبيض كان في بدايات تاريخه في حالة هجوم يغزو شعوباً ويستولي على أراضٍ وينهب خيراتها، أما الآن فهو يدافع عن نفسه من خلال الانكفاء على الذات، وذلك حتى يحافظ على وجوده وحياته.

العنصرية

العلاقة بين المواطنين الملونين (خصوصا السود) ورجال الشرطة في الولايات المتحدة لم تكن يوما ناشئة من عدم، بل هي حصاد تراكم تاريخي طويل لم يوقفه أحد، ولم يتوقف أحد لوضع نهاية فعلية له.
مشاريع القوانين ومواثيق الحقوق المدنية التي أعقبت كل انتفاضات "غير البيض" في الولايات المتحدة لم تكن أي منها نهاية للمأساة بقدر ما كانت مرحلة جديدة متطورة من "الإقصاء" حسب العرق والطبقة.
فلنبدأ باختصار من أول السطر:
منذ اللحظة التي رست فيها سفينة سانتا ماريا وعلى متنها المؤمن حد التعصب الديني كولومبوس أمام ذلك العالم الجديد (متوهما أنه الهند)، وكان قرار الإقصاء العرقي والديني متوفرا في النوايا بلا مواربة.

وبعد الاكتشاف ونهب الذهب تم اعتبار ذلك الجزء من العالم جغرافيا غير مأهولة رغم وجود سكان أصليين. الحل السحري كان في تجريدهم من إنسانيتهم لتستقيم فكرة "عالم جديد غير مأهول"، مما مهد بعد هذا التجريد الإنساني إلى حالة إقصاء اعتمدت الإبادة الجماعية. وهو ما كان من مجموعات متقاطرة على "العالم الجديد غير المأهول" قوامها أناس "بيض" بمذاهب دينية مختلفة يحملون الأسلحة والبارود والنوايا السيئة، ليسيطر صوت إطلاق النار من المسدسات على الطبيعة الساحرة وبدأت الإبادة لسكان أصليين تم تسميتهم "هنودا حمرا" بأسوأ تسمية عنصرية تستخدم اللون للتعريف العرقي (مثل تسمية بني الأصفر التي أطلقها الغزاة العرب على الرجل الأبيض نفسه سابقا).

هذا المسكين الذي نال حريته بعد حرب طويلة وشرسة، وعذاب تاريخي أطول، وتعديل دستوري محكم الصياغة يجد نفسه حينها مدانا بجنح وجرائم، تحرمه كل تلك الحرية، حتى بعد الإفراج عنه

من زاوية أخرى
متى يرفع العنصري الأبيض ركبته عن رقبة التاريخ؟
مالك العثامنة
03 يونيو 2020
A protesters takes a moment while speaking to the crowd as they march through Hollywood during a demonstration over the death…
متظاهرة في لوس أنجل أنجلوس
العلاقة بين المواطنين الملونين (خصوصا السود) ورجال الشرطة في الولايات المتحدة لم تكن يوما ناشئة من عدم، بل هي حصاد تراكم تاريخي طويل لم يوقفه أحد، ولم يتوقف أحد لوضع نهاية فعلية له.

مشاريع القوانين ومواثيق الحقوق المدنية التي أعقبت كل انتفاضات "غير

البيض" في الولايات المتحدة لم تكن أي منها نهاية للمأساة بقدر ما كانت مرحلة جديدة متطورة من "الإقصاء" حسب العرق والطبقة.

فلنبدأ باختصار من أول السطر:

منذ اللحظة التي رست فيها سفينة سانتا ماريا وعلى متنها المؤمن حد التعصب الديني كولومبوس أمام ذلك العالم الجديد (متوهما أنه الهند)، وكان قرار الإقصاء العرقي والديني متوفرا في النوايا بلا مواربة.

وبعد الاكتشاف ونهب الذهب تم اعتبار ذلك الجزء من العالم جغرافيا غير مأهولة رغم وجود سكان أصليين. الحل السحري كان في تجريدهم من إنسانيتهم لتستقيم فكرة "عالم جديد غير

مأهول"، مما مهد بعد هذا التجريد الإنساني إلى حالة إقصاء اعتمدت الإبادة الجماعية. وهو ما كان من مجموعات متقاطرة على "العالم الجديد غير المأهول" قوامها أناس "بيض" بمذاهب دينية مختلفة يحملون الأسلحة والبارود والنوايا السيئة، ليسيطر صوت إطلاق النار من المسدسات على الطبيعة الساحرة وبدأت الإبادة لسكان أصليين تم تسميتهم "هنودا حمرا" بأسوأ تسمية عنصرية تستخدم اللون للتعريف العرقي (مثل تسمية بني الأصفر التي أطلقها الغزاة العرب على الرجل الأبيض نفسه سابقا).

هذا المسكين الذي نال حريته بعد حرب طويلة وشرسة، وعذاب تاريخي أطول، وتعديل دستوري محكم الصياغة يجد نفسه

حينها مدانا بجنح وجرائم، تحرمه كل تلك الحرية، حتى بعد الإفراج عنه

كان لا بد من حيلة "جماعية" لطي صفحة تلك المخلوقات التي أبيدت بفترات زمنية قصيرة، ولترسيخ فكرة "جغرافيا جديدة غير مأهولة" كان من الضروري أن يبدأ التاريخ لتلك الجغرافيا من تلك اللحظة، مع توليد التاريخ تكرارا، بمعنى ألا يكون للتاريخ في الذهنية الجماعية أي أهمية، ومن هنا نشأت الفلسفة النفعية التي تأسست عليها فكرة الولايات المتحدة، فالفرد هو الأهم، والتاريخ دوما يبدأ الآن في جغرافيا شاسعة ووفيرة بالموارد، وتراكمت الفكرة واختمرت حتى وصلت إلى الآباء المؤسسين كوثيقة استقلال، تصبح فيها القاعدة أن هناك كثير من الجغرافيا، وقليل جدا من التاريخ. وهذا وصف دقيق للولايات المتحدة اجترحه الأستاذ محمد حسنين هيكل مطلع الألفية.

تلك مقدمة مهمة، للوصول إلى تلك القاعدة التي تحرك العقل الجمعي للدولة في الولايات التي اتحدت وتحاربت ثم توحدت من جديد على مفاهيم متشظية: كثير من الجغرافيا وقليل من التاريخ. تلك وصفة كافية لإعادة صياغة الواقع بأكثر من شكل ممكن، دون المساس بالجوهر الأساسي: عالم جديد غير مأهول اكتشفه الرجل الأبيض وهو المسيطر عليه.
تلك القاعدة كانت نقطة القوة في الصعود الأميركي، فالتاريخ حين يبدأ الآن دوما، يعني أنك لا تحمل تراكماته على ظهرك، ولا يثقل عليك. وتلك ميزة فريدة تجعل القارة "الجديدة وغير المأهولة سابقا" خفيفة ورشيقة وشابة ومبدعة (وكانت أميركا فعلا كذلك حتى صارت حلما للعيش فيها).

وهي أيضا ذات القاعدة التي تشكل نقطة ضعف أميركا أيضا في العلاقة مع باقي العالم (العالم القديم)، ذلك العالم الذي يثقله التاريخ كثيرا، فصار عجوزا إلى درجة أن وزير الدفاع الأميركي الأسبق دونالد رامسفيلد لم يناقض "شخصيته الأميركية" حين وصف أوروبا ذات خلاف بالقارة العجوز.

ومن هنا أيضا، ففي اللغة الإنكليزية بنسختها الأميركية، تصبح مفردة "تاريخ - HISTORY" رديفا للعدم، فيقول الأميركي حين يهدد أحدهم بالقتل أو "إقصائه" إلى الأبد: أنت تاريخ بالنسبة لي - you are History.

ويصبح بعدها كل تعاقب الأحداث في سيرة حياة العالم الجديد مجرد تعاقب أحداث، لا وجود فيه لتعاقب أيديولوجي أو فكري مثقل بالتراكمات الفلسفية والتاريخية.

تلك قوة أميركا الأساسية.. وربما هي نقطة ضعفها في ذات الوقت.

متظاهران للمطالبة بالعدالة لجورج فلويد في ميامي اليوم، نصل إلى مشاهد متتابعة في "الفيلم الأميركي الطويل" ورغم وضوحها البصري إلا أنها مشوشة بسبب سرعة التتابع، مما يجعلنا نوقف آلة العرض عند كل مشهد وبسرعة لنستوعب.

فلنبدأ من زاوية ملوني البشرة، أو الإنسان الأسود تحديدا وبدرجة أقل السمر والخلاسيين وباقي الملونين من غير ذوي البشرة البيضاء.

تفيد الإحصائيات أن الموجودين في الولايات المتحدة يشكلون 5٪ من سكان العالم، وذات الإحصائيات تفيد أن 21٪ من مساجين العالم هم ضمن هؤلاء الـ5٪ من سكان العالم.

وبالأرقام هذا يعني أنه في السجون الأميركية هناك مليونين وثلاثمئة ألف سجين.
يشكل السود (الأميركيون من أصل أفريقي) نسبة تتجاوز الـ 13٪ بقليل من مجموع سكان الولايات المتحدة، لكن بين المليوني سجين هناك أكثر من 800 ألف سجين ومدان أميركي أسود البشرة.
وحسب إحصائيات مكتب العدل الفدرالي الأميركي نفسه فإن 34 ٪ من المدانين والمسجونين في السجون هم سود البشرة.
هنا لا بد من عودة مكثفة ومختصرة لسيرة حياة الدولة الأميركية، حين قرر واضعو أسس الدولة إضافة تعديل على الدستور الناظم لكل الحياة فيها، وتمت تسميته بالتعديل الثالث عشر وبترجمته عن نصه الإنكليزي يقول:

"لا توجد عبودية ولا عبودية لا إرادية (تسخير بالعمل)، إلا كعقاب على جريمة أدين بها الطرف في حينه، داخل الولايات المتحدة أو في أي مكان يخضع لولايتها القضائية".

كانت حركة عنصرية ـ إرهابية مثل كوكلوكس كلان تجد تشجيعا شبه رسمي لنشاطاتها التي تضمنت عمليات إعدام لمواطنين سود بدون محاكمات

هذا التعديل الدستوري الملزم، جاء عام 1865 بعد الحرب الأهلية، التي قامت بين الشمال والجنوب، الشمال الذي ناهض العبودية بقيادة الرئيس أبراهام لنكولن (وهو من الحزب الجمهوري)، ضد الجنوب الذي كان تحت اقتصاده الزراعي قائما على العبودية (والاقتصاد الزراعي كان يمثله سياسيا الحزب الديمقراطي).

بعيدا عن الإنشائيات الجميلة في التعديل المدهش فعلا والملزم، فلنتخيل الوقائع كما هي واقعيا حينها:
وضعت الحرب أوزارها بهزيمة الجنوب وبقسوة، تحرر ما كان يُطلق عليهم وصف "العبيد" بحكم التعديل الدستوري الثالث عشر، وبدأ غالبية هؤلاء في الجنوب نفسه البحث عن عمل أو وظيفة كمواطنين أحرار ليعيشوا حياة كريمة، لكن الاقتصاد كله منهار بعد تحريرهم، والجنوبيون قبلوا تلك الحرية للملونين على مضض، مما كان يعني حالات تسكع وتشرد في الشوارع وربما سرقات خفيفة أو جنح متناثرة كلها وجدت ثغرة في التعديل الدستوري الثالث عشر، في ذلك الاستثناء في النص نفسه: "لا توجد عبودية ولا عبودية لا إرادية (تسخير بالعمل)، إلا كعقاب على جريمة أدين بها الطرف في حينه ، داخل الولايات المتحدة أو في أي مكان يخضع لولايتها القضائية".

حسنا، هذا المسكين الذي نال حريته بعد حرب طويلة وشرسة، وعذاب تاريخي أطول، وتعديل دستوري محكم الصياغة يجد نفسه حينها مدانا بجنح وجرائم، تحرمه كل تلك الحرية، حتى بعد الإفراج عنه، فهو محكوم بجناية وتلك وصمة تلاحقه حتى نهاية حياته.
في السجن نفسه، وبحكم القانون الذي تشرعه الشركات وقطاع الأعمال، يصبح هذا المدان "وغالبيتهم من السود" عامل سخرة يتم تأجيره للشركات والمزارع الخاصة.
تتفاقم الحالة تباعا، ويصبح النمط السائد اجتماعيا هو أن المواطن الأسود دوما مشروع مجرم، تلك دائرة جهنمية لا تنتهي، لتأتي مرحلة قوانين "جيم كرو"، وهي قوانين الفصل العنصري الشهيرة، وتسميتها كانت مبنية على أغنية استعراضية

أداها ممثل أبيض تسخر من السود وتبدأ لازمتها بعبارة "اقفز يا جيم كرو".
قوانين جيم كرو كانت تشريعا قدمه الحزب الديمقراطي عام 1877، لعزل السكان السود عن البيض ومحاولة منعهم من التصويت والمشاركة السياسية، حتى انعدمت مشاركة الأميركيين السود من انتخابات عام 1912، فينجح فيها الديمقراطي وودرو ويلسون رئيسا للولايات المتحدة، وهو ذاته من نتغنى بمبادئه الإنسانية التي شكلت أساسا لولادة عصبة الأمم! وتلك مفارقات التاريخ فعلا
ربما حان الوقت اليوم لهذا التوقف. عسى ذلك أن يتمم على ما بناه الأباء المؤسسون، في عالم لا يزال جديدا حتى اليوم

كان أكثر عمقا هذا الأمريكي القادم طفلا مهاجرا من هافانا، حين أشار إلى أن القضية كلها ليست بجهاز الشرطة بقدر ما هي أعمق من ذلك ومرتبطة بعيش الناس وصحتهم وتعليمهم.

ورغم طلبه من الرئيس أن يقفل فمه حتى لا يعرض حياة الناس للخطر أكثر من ذلك، إلا أنه قال بوعي مدهش (لديه شهادتان واحدة في الإعلام والأخرى بالإدارة العامة) أنه متألم إلى أقصى حد لأن يقول ذلك فسواء صوتنا لترامب أم لم نصوت فهو "رئيسنا"، ثم يوجه كلامه بحكمة للرئيس ترامب فينصحه أن يكون "رئاسيا" لا أن يكون مستعرضا وعلى حد قوله فإن ما يحدث ليس هوليوود بل هي الحياة الواقعية.

لا أعرف إن كان السيد أزيفيدو سيستمر في عمله، لكن بلا شك كان لكلماته أثر كبير وقوي على الأقل في وجدان ذلك المهاجر من شرق

أوسط متخم بالعنصرية والإقصاء إلى أوروبا، مسقط الرجل الأبيض التاريخي.
خلاصة القول، في ذلك العالم الجديد فإن المواطنين البيض هم نتاج التاريخ الذي اختاره أجدادهم في تلك الجغرافيا، والمواطنين السود "من أصول أفريقية تحديدا" هم نتاج التاريخ الذي لم يختره أجدادهم في تلك الجغرافيا وتم جرهم إليها بالسلاسل.
الكل الآن نتاج طبيعي وتراكمي لمجموع كل تلك الخيارات، وفهم ذلك كله والتوقف عنده فقط سيحل المشكلة. ربما حان الوقت اليوم لهذا التوقف. عسى ذلك أن يتمم على ما بناه الأباء المؤسسون، في عالم لا يزال جديدا حتى اليوم. بناء يعيد الاعتبار للإنسان، ويعزز العدالة الإنسانية والمساواة الاقتصادية؛ فلا نعود نحتفل استثناء برئيس ما استنادا على لون بشرته فقط.

الفصل الأول

الصين وأمريكا.. معركة جديدة تحت عنوان «السيطرة على المستقبل»

معركة جديدة على الأبواب بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم، واشنطن وبكين، تتخذ هذه المرة من التكنولوجيا عنواناً لها فيما تمتد ساحتها لتشمل معالم نفوذ العملاقين في الساحة الدولية عبر التقنيات الجديدة وتكنولوجيا المستقبل.

الأربعاء، تصاعدت وتيرة المواجهة بين الطرفين، مع إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي مشروعاً للاستثمار بقيمة 250 مليار دولار، بهدف دعم التصنيع والتكنولوجيا في محاولة واضحة للتغلب على المنافسة الصينية في هذا المجال.

فور إعلان الخطوة الأمريكية، بادرت الصين إلى انتقادها، حيث أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانج وين بين أنه "بينما تلتزم الصين بتطوير علاقة مربحة للجانبين"، فإن التشريع الأمريكي الجديد «يشوه الحقائق

ويشوه مسار التنمية والسياسات الداخلية والخارجية للصين».

وأضاف: «كيفية تخطيط الولايات المتحدة لتطوير نفسها وتعزيز قدرتها التنافسية هو أمر يخص الولايات المتحدة نفسها، ومع ذلك، لا ينبغي أن تعامل الولايات المتحدة الصين كعدو خيالي».

وتعتزم الصين السيطرة على قطاع تكنولوجيا المستقبل بواسطة الخطة التي أطلقتها قبل 6 سنوات بعنوان «صنع في الصين 2025»، فيما تبدو الولايات المتحدة مصممة على الدفاع عن الموقع الريادي لشركاتها الوطنية.

وحدة الحزبين

ووافق مجلس الشيوخ الأمريكي على التشريع بأغلبية 32/68 صوتاً، في عرض نادر للاتحاد بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري.
ويسمح القانون بإنفاق 190 مليار دولار، مع تخصيص معظم المبلغ لتعزيز البحث والتطوير في الجامعات والمؤسسات الأخرى.
كما يشمل 52 مليار دولار من الإنفاق الطارئ لمساعدة الشركات المصنعة المحلية لأشباه الموصلات على توسيع الإنتاج.
ورحب بايدن بتبني النص في مجلس الشيوخ، مؤكداً أن الولايات المتحدة «تخوض منافسة لكسب القرن الحادي والعشرين».

وقال زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر، إن «من سيفوز في السباق على تقنيات المستقبل» مثل الذكاء الاصطناعي «سيكون القائد الاقتصادي العالمي»، متسائلاً «هل نريد أن تكون هذه صورة العالم ديمقراطية؟ أم نريد صورة استبدادية مثل تلك التي يريد الرئيس شي أن يفرضها على العالم؟».

الاستراتيجية الصينية:

وتعمد الصين إلى دعم شركاتها واستثمار مبالغ ضخمة فيها، وعلى هذا الصعيد، تنص الخطة الأمريكية على تشجيع الشركات الأمريكية والإنتاج المحلي وتالياً الوظائف الأمريكية.

وسيتم استثمار 52 مليار دولار على 5 سنوات لحض الشركات على إنتاج أشباه الموصلات في الولايات المتحدة، ولتطوير البحث والتنمية في هذا المجال.

كما تخصص الخطة 1,5 مليار دولار لتطوير شبكة الجيل الخامس.

أي علاقة في المستقبل؟

شهدت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة توتراً شديداً في عهد ترامب، غير أن اقتصاديهما لا يزالان متداخلين إلى حد بعيد.
وتقلصت المبادلات بين البلدين بسبب الحرب التجارية وانتشار وباء كوفيد-19، فيما يبقى السؤال مطروحاً عما إذا كانت أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم ستباشران فك ارتباط حقيقياً بينهما.

لماذا ستندلع الحرب بين أمريكا والصين؟

“أنا مستعد لملء الفراغ في القيادة العالمية الناجم عن تحول الولايات المتحدة الأمريكية للداخل أكثر من كونها قوة عالمية”.

إن هذه الكلمات التي قالها الرئيس الصيني في مطلع 2017 قد تكون كافية لإشعال حرب عالمية ثالثة بين النسر الأمريكي الذي يفرض هيمنته على العالم بدون منازع منذ عقود وبين التنين الصيني القادم من الشرق الذي قد لا يروي ظمأه إلا إزاحةُ أمريكا عن عرش قيادة العالم.

كيف لا ونحن نتحسس نيران حرب تحت الرماد تكاد تفتك بالعالم برمته وتمسح وجوده، فإن ما قاله الرئيس الصيني ليس إلا تتويجاً لخلافات ضاربة في الأعماق بين بكين وواشنطن.

ثم جاءت رسالة الرئيس الأمريكي جو بايدن أن “أمريكا عادت”، تأكيداً على هذا الصراع المستعر بين البطل القديم والقادم الجديد.

الخلاف بين التنين الصيني والنسر الأمريكي ليس وليد اللحظة بالطبع وليس

بعيداً عن تفكير العقل الأمريكي الذي يدرك جيداً أن القوة الاقتصادية الصاعدة في أقصى الشرق ستدك معاقل القوة الأمريكية، ولا بد، إن لم تتحرك واشنطن سريعاً لمواجهة هذا المد الصيني المخيف.

وإننا إذا أردنا أن تستعرض أسباب الصراع بين "قطبي العالم الجديد" فإنا سنجد استحكاماً للخلافات بينهما في كثير من الميادين والساحات وعلى العديد من الصعد، مما قد ينبئ بخطر قد يفتك بالبشرية إن لم يجد الطرفان نقاطاً يتفقان عليها، وفيما يلي استعراض لأهم نقاط الخلاف بين الطرفين.

الدولار واليوان

صاحب العملة الأقوى يحكم العالم: ثبتت الصين سعر صرف اليوان أمام الدولار الأمريكي وهذا يعني أن بكين عملت على تثبيت قوة العملة الصينية وسيطرتها مقابل الدولار، مما شكَّل تخُوفاً لحكام البيت الأبيض، إذ

إن الصين بذلك تدعم منتجاتها المختلفة في الأسواق العالمية، فذلك يؤدي إلى زيادة صادرات الصين باعتبار أن أسعار منتجاتها أرخص من مثيلاتها الأمريكية، كما أنه يؤثر بشدة في الصادرات الأمريكية، ويقلل العائد من صادرات الولايات المتحدة، وهو يزيد من قيمة العجز التجاري بين البلدين.

وقد بلغت قيمة الواردات من الصين إلى أمريكا خلال العام الماضى 463 مليار دولار، مقابل صادرات 116 مليار دولار، بعجز تجارى وصلت قيمته إلى 347 مليار دولار. وقد تعزز القلق الأمريكي عندما أزاحتها الصين عن عرش التجارة العالمية في 2013 وصارت الصين أكبر دولة تجارية في العالم.

طريق الحرير لحكم العالم

في عام 2013، أطلقت بكين رسمياً "مبادرة الحزام والطريق" المعروفة اختصاراً بـ "BRI"، بهدف تطوير التعاون الاقتصادي بين الدول الواقعة على طول طريق الحرير التاريخي، الذي تسعى الصين إلى تفعيله بحلول 2049.

ويعد هذا المشروع تهديداً مباشراً لأمريكا لأن الصين تسعى إلى ربط العالم كله بها لتصبح هي مركز العالم وحاكمته الأولى بغير منازع.

وأصبح بناء البنية التحتية الاقتصادية، مثل طرق ووسائل النقل، ضرورياً لتعزيز الترابط الاقتصادي وتسهيل التجارة. ونتيجة لذلك، بين عامي 2013-2018، ذهبت النسبة الأكبر من الاستثمارات الخارجية الصينية إلى البنية التحتية المادية لتلك الدول مثل الموانئ وخطوط السكك الحديدية، حيث بلغ إجمالي الاستثمار

الصيني في هذا المجال نحو 90 مليار دولار، في حين استثمرت بلدان مبادرة الحزام والطريق المَعنية أكثر من 40 مليار دولار في الصين، وبذلك وضعت الصين يدها على الكثير من الدول، وصارت الكثير من الدول أسيرة المال الصيني.

"أزمة هواوي"

أُطلق على التعاون الاقتصادي القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيق التقنيات الجديدة الأخرى في بلدان مبادرة الحزام والطريق اسم "طريق الحرير الرقمي" وبسبب نجاحها الواسع، دُمجت مبادرة الحزام والطريق في خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 لتحقيق أهداف التنمية.

إلا أن طريق الحرير الرقمي هو أكثر بكثير من مجرد مشروع بنية تحتية تكنولوجي. بالنسبة للصين، يُعَدُّ هذا الطريق حلّاً أقل تمحوراً حول الولايات المتحدة،

ونظاماً رقمياً آسيوياً وعالمياً أكثر تمركزاً حول الصين.
ويقود أعمال هذه البنية التحتية شركة "هواوي العملاقة" التي تعد رأس الحربة التكنولوجية الصينية في مواجهة أمريكا، ولذلك فرضت أمريكا عقوبات شديدة على الشركة لأن الولايات المتحدة تدرك خطورة سيطرة الصين و"رأس حربتها "على كابلات الإنترنت في العالم، مما يشكل خطراً حقيقياً على مكانة واشنطن وسيطرتها الرقمية والمعلوماتية في العالم.
تهدف الصين من خلال هذه المساعي في النهاية إلى تمكين فتح أسواق جديدة لعمالقة التكنولوجيا الصينيين مثل "Alibaba" و"Tencent" و"Huawei"، وتعزيز الاتصال الرقمي العالمي مع الصين، إضافة إلى تقليل اعتماد الدولة على قادة التكنولوجيا الآخرين، وخاصة الولايات المتحدة واليابان وبعض الدول الأوروبية.
ويعتقد الرئيس التنفيذي

السابق لشركة غوغل، إريك شميدت أن شبكة الإنترنت قد تنقسم إلى قسمين في غضون عشر سنوات. وقال إن سعي الحكومة الصينية لتنمية نفوذها السياسي والاقتصادي العالمي من خلال بناء التجارة في آسيا وأفريقيا عبر مبادرة BRI، والتي تشمل عشرات الدول، "سوف يسرع من إنشاء شبكة إنترنت تقودها الصين".

الملكية الفكرية:

بلغت الأزمة بين البلدين مداها مع تصريحات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عندما قال "الصين سرقتنا بمليارات الدولارات"، وهو يقصد سرقة حقوق الملكية الفكرية الأمريكية.

وفي 2017، قرر "ترامب" فتح تحقيقات تجارية في الممارسات المتعلقة بالملكية الفكرية في الصين، ونقل التقنيات الأمريكية إلى الصين دون مراعاة حقوق الملكية الفكرية الأمريكية، وهو ما ترفضه الصين رفضاً قاطعاً.

كما اتهمت واشنطن بكين أنها أرغمت شركات أمريكية على نقل ملكيتها الفكرية إلى الصين، وأن عدداً من الشركات الأمريكية خسرت مئات المليارات من الدولارات، وملايين الوظائف، والتي ذهبت إلى شركات صينية "استولت على أفكارها أو برمجياتها، أو أجبرتها على تسليم حقوق للملكية الفكرية لتنفيذ الأعمال في الصين".

بحر الصين الجنوبي

يشكل بحر الصين الجنوبي ممراً لما قيمته 5 تريليونات دولار من التجارة البحرية العالمية السنوية، كما يُعتقد أيضاً أنه غني باحتياطي النفط والغاز، وتتنازع على سيادة البحر والممرات المائية المختلفة فيه ست دول مطلة عليه، وهي: الصين من جهة، وفيتنام، والفلبين، وتايوان، وماليزيا، وبروناي، الذين تساندهم واشنطن ضد بكين، وقد تصاعدت التوترات في المنطقة في الآونة الأخيرة.
وتزداد التوترات في البحر بسبب استمرار وإصرار الصين على تأكيد سيادتها على أجزاء واسعة من البحر، إذ أعلنت أحقيتها بنحو نصف البحر الجنوبي، مما دفعها لبناء عدد من الجزر الصناعية في أماكن مختلفة في البحر لفرض سيطرتها عليه.
تعد أزمة بحر الصين الجنوبي إحدى أبرز قضايا الخلاف بين الصين وأمريكا، بسبب تضارب المصالح بين

الطرفين، ورغبة واشنطن وحلفائها في التضييق على الصين في بحرها.

وينظر مراقبون إلى الأزمة باعتبارها اختباراً رئيسيَّاً للمنافسة الصينية الأمريكية من الدرجة الأولى، إذ تتصاعد القوة العسكرية للصين، خاصة قوتها البحرية، وتحاول الولايات المتحدة تقييد تلك القوة للحفاظ على تفوقها الإقليمي والعالمي.

ترى الصين أن تايوان الديمقراطية التي تتمتع بالحكم الذاتي جزء من أراضيها التي ستستعيدها ذات يوم بالقوة إذا لزم الأمر. وواشنطن هي الحليف الرئيسي للجزيرة التي تزودها بالأسلحة، دون أن تعترف بها دبلوماسياً، وبكين تستنكر أي مبيعات أسلحة أو اتصالات رفيعة المستوى بين الولايات المتحدة وتايوان.

"تايوان جزء لا يتجزأ من أراضي الصين"، هذا قالته المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا تشون ينغ في شباط/ فبراير الماضي، كما

قالت الخارجية الصينية، إن "الولايات المتحدة تضخّم مرور سفنها الحربية عبر مضيق تايوان، إن كان قصدها إرسال رسالة لدعم استقلال تايوان، فإن هذه التصرفات لن تؤدي إلا إلى تسريع انهيار قوي لاستقلال تايوان، وستدفع الولايات المتحدة ثمناً باهظاً لأفعالها".

ويرى مراقبون أن المبررات التي دفعت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدخول أوكرانيا، تشابه مبررات الصين حول "حقها التاريخي" في جزيرة تايوان، وحماية نفسها من النفوذ الغربي.

الصراع على القارة الآسيوية وطموحات الصين لحكم العالم: تعمل الصين على تغيير توازن القوى في آسيا بشكل جذري، والحد من حيوية نظام التحالف الأمريكي-الآسيوي، وإبعاد الولايات المتحدة الأمريكية وحل محلها هناك لكي تصبح الصين هي القائد الآسيوي كبداية لمشهد قيادتها للعالم، وهذا من أبرز التخوفات التي لاحقت

أوباما وترامب وتطارد الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن.

من أجل تحقيق هذا الأمر والوصول إلى منصب قائد آسيا، تستخدم الصين قوتها الاقتصادية لجذب الدول الآسيوية نحو الصين وتخليها عن أمريكا. كما أنها تسعى إلى زيادة القدرات العسكرية لديها لدعم وتعزيز الردع ضد التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة، كل هذا إلى جانب تجنب المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الحالي.

سعي الصين للسيطرة على المجتمع الدولي لم يأتِ من فراغ، وإنما عملت له الصين كثيرًا على مدار السنوات الماضية، ولاحت طلائعه منذ بداية القرن الحالي، إذ إنها سعت للريادة في العديد من المجالات التي تشكل الأزمات الكبرى في العالم في الوقت الحالي، كمجال البيئة، والتغير المناخي، فضلًا عن قيادتها لاقتصاد القارة الآسيوية برمتها.

بعد أن أصبحت الصين قوة اقتصادية عظمى، أصبح لعضويتها في مجلس الأمن أهمية إضافية، وهي الحقيقة التي يبرزها رفض بكين أي توسع في هيكل المجلس يمكن أن يقلل من امتيازاتها طويلة الأمد.

كما أن القدرات المادية المتزايدة للصين جعلتها وثيقة الصلة بكافة مؤسسات النظام العالمي، وليس مستغرباً أنها سعت لتحقيق سلطة متزايدة في تلك الكيانات، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، على سبيل المثال، إذ عملت الصين على توجيه عملياتهم لخدمة مصالحها وأغراضها الخاصة.

الخلافات الصينية الأمريكية كثيرة وكبيرة وعميقة، وإضافة إلى كل نقاط الاشتباك السابقة فإننا نجد أيضاً الخلافات الأمريكية الصينية بخصوص اتفاقية المناخ واتفاق بكين مع باريس، وهو ما يعني اختراق الصين للحليف الأقوى لأمريكا "أوروبا"، ثم نجد موقف بكين المساند

لطهران في خلافها مع القوى الكبرى، ونلحظ مواقف الصين المساندة لكوريا الشمالية، ثم تأتي أزمة كورونا التي تسميها واشنطن "الفيروس الصيني"، وأخيراً حروب التجارة والجيل الخامس من التكنولوجيا وخطوط الإنترنت.

وإن سبباً واحداً فقط من هذه الأسباب كفيل بإشعال حرب بين القوتين الكبريين فكيف ونحن نجد أن الأسباب تتضافر فيما بينها لتشكل معاً فتيلاً قد تشتعل ناره في أي لحظة؟

ولكن السؤال يبقى هنا، هل سيدخل الطرفان فعلاً في حرب لا تبقي ولا تذر؟ أم أن الحرب ستكون ذريعة ليجلس الخصمان على طاولة واحدة ويتقاسما مناطق نفوذهما الجديدة؟

ألا تكون الحرب التي تدور رحاها الآن في أوكرانيا حرباً بالوكالة بين أمريكا والصين، خصوصاً وأن الوضع الاقتصادي لروسيا لا يخولها دخول حرب كهذه؟!

ترى هل تصدق مقولة "فولفجانج هيرن" في كتاب التحدي الصيني: "نحن على أعتاب تحول تاريخي في الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية، حيث تضع إمبراطورية كبرى كالصين أقدامها على الطريق لتصبح قوة عالمية عظمى"؟

الفصل الثاني

هل يعود الاتحاد السوفيتى

لم استغرب الحرب الضروس التى تقودها روسيا حاليا ضد اوكرانيا كما هو حال البعض الذى تصور ان الرئيس فلاديمير بوتن كان فقط يلوح بحرب وهمية ليردع خصومه دون الخوض فيها واشعال النيران .. فقد كنت على يقين ان القيصر الروسى لن يترك فريسته وهو الشخصية الحازمة الحاسمة التى لاتوضع تحت ضغط اوتهديد يطل برأسه على حدود بلاده الغربية كما انه ليس الشخصية التى ترتعش او تهتز امام قوى اخرى ثبت بالتجربة تخاذلها وتخليها عن حليفتها اوكرانيا .. فماذا فعل حلف الناتو ؟.. وماذا فعلت اوروبا نفسها ودولها الكبرى اللهم الا فرض بعض العقوبات الاقتصادية ؟!..... وماذا فعلت المانيا التى اعتذرت عن خوضها اى معارك عسكرية لعدم جاهزية جيشها !؟.. وقبل كل هؤلاء ماذا فعلت امريكا التى تقف سلبية مكتوفة الايدى

امام مشهد حرب (تصورنا) انها قد تكون نواة لحرب عالمية ثالثة تدور رحاها بين القوى العظمى فى العالم **!؟..** غير ان ما نشهده على ارض الواقع وهذا الموقف المتخاذل جدا ممن يمثلون «قوى كبرى « يجعلنا نعيد النظر والتقييم حتما من جديد .. ويهز ويغير مكانتها عالميا .. فمن المؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد القطب الواحد الذى يحكم العالم وان روسيا تقول انتباه انا هنا .. ومن خلفها الصين التى انضمت اليها برفضها عدم التوسع لحلف الناتو كما انها تلوح هى الاخرى بحرب لضم تايوان لها **!..** لا شك ان موازين القوى العالمية تتغير واننا بصدد صورة جديدة تتحدد ملامحها خلال قادم الايام .. وفى ظل مسرح الاحداث وما تشهده من توترات عالمية يطرح السؤال نفسه من بعيد .. هل نحن بصدد عودة الإتحاد السوفيتى **!؟..** هل كان تفتت دول هذا الاتحاد الشيعى واستقلالها مجرد مرحلة انتقالية مكتوب

لها عدم الاستمرار اكثر من ثلاثة عقود لتعود واحدة تلو الاخرى الى احضان روسيا العظمى !؟.. فاذا كانت هذه الحرب على اوكرانيا وهى لم تنضم بعد لحلف الناتو فما هو السيناريو المنتظر لدولة مثل جورجيا ؟ وما الذى يمكن ان يكون فى انتظار فنلندا ؟..اذا ما شاورتا عقلهما وقررتا الانضمام لحلف شمال الأطلسى ؟!.. من حقنا ان نشطح بالخيال فى ظل ما نتابعه ويجرى الان على الساحة العالمية .. لأن ما نشهده يؤكد ان القيصر الروسى قادم بشدة ليحتل الصدارة .. دعونا لانستبق الاحداث وننتظر ونرى !..

أوكرانيا وروسيا: هل يسعى بوتين لإحياء الاتحاد السوفيتي بعد اعتراف بلاده بدونيتسك ولوهانسك؟ - صحف عربية

تستمر الصحف والمواقع العربية في مناقشة الأزمة الروسية الأوكرانية وتبعات إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اعترافه باستقلال منطقتين يسيطر عليهما المتمردون الانفصاليون في أوكرانيا، دونيتسك ولوهانسك.

وتساءل كتاب عما إذا كان بوتين يسعى لإحياء الاتحاد السوفيتي وإعادة النفوذ الروسي فيما تحدث آخرون عن الصراع بين بوتين والغرب وانقسمت الآراء بين من يرى أن بوتين أخطأ الحساب وبين من يشير إلى الانقسامات الحاصلة في معسكر الغرب.

"إحياء الاتحاد السوفيتي"

تتساءل "البيان" الإماراتية: "هل يسعى بوتين لإحياء الاتحاد السوفييتي؟"

وتقول: "اعتراف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باستقلال دونيتسك ولوهانسك في شرقي أوكرانيا، أعاد إحياء اتهامات غربية له بأنه يسعى إلى "استعادة الاتحاد السوفييتي"، ولا سيما أنه قال ذات يوم إن "انهيار الاتحاد السوفييتي أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين".

وتتابع الجريدة أنه على الرغم من نفي موسكو إلا أنها "عبّرت في الوقت نفسه عن عدم اكتراثها بالتلويح الغربي بالعقوبات، بما فيها إعلان ألمانيا وقف المصادقة على خط نورد ستريم 2، في وقت باشرت دول غربية فرض عقوبات موسّعة".

ويشير صبحي غندور في "رأي اليوم" اللندنية إلى رؤية مشابهة، قائلاً: "السياسة الروسية "البوتينية" لم تكن في السنوات الماضية عودةً إلى أجواء الحرب الباردة، بل من خلال السير بخطى ثابتة، ولو بطيئة، لاستعادة بعض مواقع النفوذ التي فقدتها

موسكو عقب سقوط الاتحاد السوفييتي. فها هي موسكو غير الشيوعية قد عادت إلى منطقة الشرق الأوسط وهي دولة كبرى الآن قادرة على المنح والمنع معاً".

"رسالة موسكو إلى الغرب"

ويتساءل عبد المنعم إبراهيم في "أخبار الخليج" البحرينية عن الرسالة التي تسعى موسكو لتوجيهها من الاعتراف باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك.

ويقول إنها تسعى لتوجيه "رسالة روسية إلى أمريكا والغرب وحلف الناتو مفادها عدم تنازل موسكو عن تقديم تعهدات مكتوبة بعدم توسع حلف الناتو شرقاً وعدم انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي وأنه إذا لم يتحقق ذلك عبر الحوار الدبلوماسي فإن لموسكو وسائل أخرى تواجه بها أوكرانيا والغرب".

غزو أوكرانيا "سيكلف بوتين الكثير" - التايمز
روسيا وأوكرانيا: خطاب فلاديمير بوتين الغاضب "يعيد كتابة تاريخ أوكرانيا"

ويكشف مشاري الذايدي عن جانب هام من الصراع الروسي-الأوكراني وهو موقف الغرب غير المتماسك.

ويقول: "الكل يهرب من مواجهة الحقيقة، وهي الردّ العسكري والتحالف الفعلي، وما عدا الكلمات التي تفوه بها بايدن في مؤتمره بالأمس، من أنه سيدافع عن كل "إنش" في دول الناتو، لا يوجد شيء حقيقي يمكن أن يخشاه بوتين والدولة الروسية".

ويتابع: "تعليقاً على مواقف بعض قادة أوروبا باستفظاع أن تكون أوروبا مسرحاً لحرب ما، هو هل هذا ينطوي على شيء من الاستعلاء الداخلي، بمعنى أن الحرب عمل همجي متخلف يمكن حدوثه في أي مكان في العالم وربما بتدخل

سياسي وتحريضي من الكتلة الغربية، لكن في أوروبا نفسها؟! لا وألف لا... غير أن فلاديمير بوتين ربما صعقهم بقرب الحرب منهم.. وصعق العالم كله".

تستمر المواجهات بين قوات الجيش الأوكراني والانفصاليين المدعومين من روسيا قرب منطقة دونيتسك

أما خير الله خير الله في "العرب" اللندنية فينتقد الإدارة الأمريكية ويصفها بأنها "حائرة وحيرت العالم معها". ويقول: "لا يمكن وصف إدارة جو بايدن سوى بالإدارة الحائرة التي تسعى لإيجاد موقع لها في هذا العالم. حيّرت هذه الإدارة العالم بعدما بدأت جهات عدّة تتجرأ عليها، بما في ذلك روسيا وإيران، فيما اختارت الصين لعب الواقف في غرفة الانتظار. تنتظر الصين الساعة المناسبة كي تكشّر بدورها عن أنيابها".

"أمريكا في مأزق كبير"

ويقول حازم عياد في "السبيل" الأردنية إن اعتراف بوتين بدونيتسك ولوهانسك وضع "أمريكا في مأزق كبير"، مضيفاً أن "ردود الفعل الأوروبية والأمريكية على إجراءات بوتين الأخيرة باهتة وأقل من المتوقع والمعلن".

ويتابع الكاتب: "روسيا تقاتل في ساحتها وبتركيز كبير في حين تراقب أمريكا ورئيسها العجوز بايدن المشهد بحذر تاركا الباب مفتوحا للقاء وزير خارجيته بلينكن بوزير الخارجية الروسي لافروف والهدف ترتيب لقاء قمة يجمعه بالرئيس الروسي بوتين".

ويرى عبد اللطيف الضويحي في "عكاظ" السعودية أنه "قد تنجح الولايات المتحدة والناتو باستدراج روسيا أو دفعها لغزو أوكرانيا جزئياً أو كلياً. هذه الرغبة الأمريكية لا تهدف لمواجهة القوات الروسية أو منازلتها

على الأرض الأوكرانية، إنما هي محاولة أمريكية لتوريط الروس بمستنقع أوكرانيا على غرار الورطة السوفييتية في المستنقع الأفغاني. إنما الروس الآن في صعود، بينما أمريكا في أفول".

الفصل الثالث

الهند تطور لا تهدئ

منذ أن بدأت الهند انفتاحاً واسع النطاق في اقتصادها الاشتراكي في بداية تسعينيات القرن الماضي، حظيت بوصف القوة العظمى الصاعدة في آسيا. وعلى رغم ذلك استمرت الشكوك حول ما إذا كانت الإمكانات الاقتصادية الهائلة للهند ستتحقق يوماً ما وتكمل لها قصة الصعود الاقتصادي الطموح. ولعل ذلك السؤال هو ما يشغل بال المؤلف والخبير الاقتصادي «آدام روبرتس»، في كتابه الجديد «أمة عملاقة سريعة النمو.. ابتكار لا يهدأ في الهند الحديثة»، الذي يحاول فيه تسليط الضوء على الآفاق المشرقة في تلك الدولة الآسيوية الكبيرة. ويعكس العنوان شديد التباهي كيف أن كثيراً من الهنود، وليس فقط رئيس الوزراء «ناريندرا مودي»، يرغبون في أن يكون لدولتهم ثقل عالمي مؤثر على المسرح الدولي. بيد أن المؤلف يوضح أن القطارات الهندية فائقة السرعة تسير بسرعة

50 ميلاً فقط في الساعة. وبالنسبة لـ«روبرتس»، مراسل صحيفة «إيكونومست» السابق في جنوب شرق آسيا، ستعتمد قدرة الهند على تحقيق طموحاتها الكبرى على تمكن صنّاع السياسات من التعامل مع أربعة تحديات كبرى تتمثل في: تسريع عجلة النمو الاقتصادي، وتهيئة الأجواء السياسية وتحسين الحوكمة، وإدارة علاقاتها مع باكستان والصين والولايات المتحدة الأميركية، والحفاظ على سلم اجتماعي واستقرار مستدام في مجتمع متنوع ومتعدد الأديان. ويعرب «روبرتس» في كتابه عن تفاؤل حذر بأن الهند تسير قدماً في الاتجاه الصحيح على طريق مجابهة التحديات الثلاثة الأولى. فعلى الصعيد الاقتصادي، تخلفت الهند عن الصين، ولاسيما على صعيد التصنيع. ويأمل «مودي» في أن يلحق بالصين، ولكنه يواجه رياحاً معاكسة عاتية بسبب «وتيرة الأتمتة السريعة»

وظروف التجارة العالمية بالغة الصعوبة. غير أن «روبرتس» يتوقع أن تصبح الهند أكثر ثراءً، وستنتشل كثيراً من مواطنيها من براثن الفقر، حتى لو لم تحافظ على وتيرة نمو مرتفعة في الأمد الطويل، ناهيك عن زيادة وتيرة توفير فرص العمل، وهو أمر نجحت الصين في تحقيقه في نهاية القرن العشرين وخلال فترة العقد ونصف العقد التي جاءت بعده. وقد تمكنت الهند بالفعل في السنوات الأخيرة من استقطاب عدد كبير من الشركات العالمية التي تنتمي إلى مختلف القطاعات والصناعات بداية من الإنتاج الدوائي، وصولاً إلى صناعات التعدين وتكنولوجيا الفضاء، وهو ما قاد إلى تحقيق هذه الثورة الاقتصادية الكبيرة في ثاني أكبر دولة في العالم. ويحظى أداء الاقتصاد الهندي بإشادة المؤسسات الدولية، ومنها صندوق النقد الدولي، الذي توقع أن يسجل الاقتصاد الهندي نمواً في عام

2017 يصل إلى 7,9 في المئة، وفي عام 2018 بنسبة 7,6 في المئة، وذلك صعوداً من نمو مقدر في العام 2016 بنحو 6,2 في المئة، وهو أعلى معدل نمو متوقع في الاقتصادات العالمية المتقدمة والصاعدة حتى 2018.

وفي هذه الأثناء، تتغير الهند على الصعيد السياسي أيضاً، فالناخبون الآن يطلبون من زعمائهم الكثير، مقارنة بالماضي، وأضحى الأداء، وخصوصاً فيما يتعلق بالإدارة الاقتصادية، من الأمور المهمة بقدر التصويت، واختفت انتهاكات كثيرة مثل حشو الصناديق بالأصوات. وعلى رغم ذلك، لا تزال التمويلات الانتخابية من الأمور الغامضة، مثلما يشير «روبرتس»، الذي أكد أن الانتصار الانتخابي الذي حققه حزب «بهاراتيا جاناتا» في عام 2014، بعد حملة ركزت بصورة أساسية على التنمية، قدم للسياسيين رسالة

واضحة مفادها: «أنه إذا أخفقت في الوفاء بوعود وظيفتك، مثل رفع دخل المواطنين، وتنقية الأجواء السياسية، فإن الناخبين سيرفضونك أيضاً». وفيما يتعلق بالعلاقات الدولية، لم تؤد تفاعلات رئيس الوزراء «مودي» مع نظيره الباكستاني «نواز شريف» والرئيس الصيني «شي جينبينج» إلى تحسن يذكر في العلاقات التي لطالما شكلت تحدياً، بينما تمكنت الصين من فتح آفاق سياسية واقتصادية جديدة في دول مثل سريلانكا ونيبال، التي تعتبرها الهند جزءاً من محيط نفوذها الطبيعي. ولا شك في أن أي تصعيد عسكري مع باكستان من شأنه أن يهدد ليس فقط معدلات النمو، وإنما أيضاً البنية الاقتصادية الهندية بأكملها، في حال استخدام الأسلحة النووية أو غيرها من الأسلحة ذات التكنولوجيا المتقدمة. وعلى رغم ذلك، عمّقت الهند علاقاتها مع الولايات المتحدة، بمساعدة الجالية

الهندية الكبيرة والمؤثرة على الأراضي الأميركية، ويتوقع «روبرتس» أن الهند ستبدأ تدريجياً مواكبة قوتها الدبلوماسية والعسكرية الكبيرة بنفوذها الاقتصادي الصاعد. وأما التحدي الرابع، والمتمثل في الحفاظ على السِلم الاجتماعي، فهو الأمر الذي يعرب «روبرتس» عن تشككه فيه، مشيراً إلى أنه «في ضوء تصميم مودي الشديد على البقاء في السلطة، فإنه ربما يلجأ إلى استخدام البعد الديني لتوحيد الناخبين الهندوس من خلفه، إذا لم يحقق الاقتصاد النتائج الموعودة». ومنذ الاستقلال، اعتنق حكام الهند فكرة «علمانية الدولة الهندية» في أرض التنوع، التي تتعايش فيها الأديان جنباً إلى جنب. بيد أن «مودي» وحلفاءه أكثر ميلاً لمزيد من القومية في الهند، ويرون أنها «دولة هندوسية»، ينبغي أن تقدّس في سياساتها النزعة الدينية للغالبية. وقد سافر المؤلف إلى

ولاية «جوجارت» الهندية، بهدف استكشاف تلك المثل المتنافسة بين العلمانية والقومية، محاولاً الوقوف على التوترات الدينية هناك. واعتبر «روبرتس» أن انتخاب «مودي» في مايو عام 2014، كان نقطة تحول كبيرة بوضوح بالنسبة للهند، وهو ما تأكد بعد أن حقق حزبه «بهاراتيا جاناتا» انتصاراً كاسحاً في انتخابات أكبر الولايات الهندية مؤخراً. وائل بدران الكتاب: أمة عملاقة سريعة النمو المؤلف: آدام روبرتس الناشر: بابلك أفيرز تاريخ النشر: 2017

الهند تصبح خامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا وفرنسا

برزت الهند كخامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا وفرنسا في عام 2019، وذلك بحسب تقرير لمركز World Population Review البحثي الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مركزا له.

وقال التقرير إن الهند تحولت إلى اقتصاديات السوق نائية بنفسها عن السياسات الأوتوقراطية التي كانت تنتهجها سابقا في الاقتصاد.
وأشار التقرير، الذي نشره موقع فاننشيال إكسبريس، إلى أن حجم الاقتصاد الهندي بلغ 2.94 تريليون دولار مما يضعها في المركز الخامس على مستوى العالم من حيث قوة الاقتصاد.
يذكر أن حجم الاقتصاد البريطاني 2.83 تريليون دولار في حين أن حجم الاقتصاد الفرنسي 2.71 تريليون دولار.

ووفقا لبيانات من البنك الدولي فإن اقتصاد الهند كان قد تخطى اقتصاد فرنسا في 2017 ليصبح سادس أكبر اقتصاد في العالم.
وذكر تقرير World Population Review أن حجم الناتج المحلي الإجمالي الهندي 10.51 تريليون دولار متجاوزة اليابان وألمانيا.
وقد رصد التقرير عملية تحرير الاقتصاد الهندي منذ تسعينيات القرن الماضي والتي شملت تقليص السيطرة على التجارة الأجنبية والاستثمار وخصخصة الشركات المملوكة للدولة، مشيرا إلى أن هذه الإجراءات ساعدت في تسريع نمو الاقتصاد الهندي.
"اللاعدالة" في الهند من الفضاء الخارجي؟
حقائق ومعلومات اساسية عن الهند

ويعد قطاع الخدمات الهندي هو الأسرع نموا في العالم حيث يمثل 60

في المئة من اقتصاد البلاد ويستوعب 28 في المئة من العمالة، بحسب التقرير.

وأشار التقرير أيضا إلى أن قطاعي الصناعة والزراعة يحتلان مركزين بارزين في الاقتصاد الهندي.
مشروعات بنية تحتية
وكانت وزيرة المالية الهندية، نيرمالا سيتارامان، قد أعلنت في الآونة الأخيرة عن سلسلة مشروعات للبنية التحتية في إطار خطة لاستثمار مئة تريليون روبية (1.39 تريليون دولار) في القطاع خلال السنوات الخمس المقبلة في مسعى لتعزيز الاقتصاد.
جاء ذلك عقب تباطؤ النمو الاقتصادي في الهند إلى 4.5 بالمئة في ربع السنة بين يوليو/ تموز وسبتمبر/ أيلول من العام الماضي، وهي أبطأ وتيرة منذ 2013، مما زاد الضغوط على حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي لتسريع الإصلاحات.

ونقلت الصحف عن سيتارامان قولها إنها: "تنظر ومجموعة من المسؤولين في سلسلة المشروعات التي يمكن إعدادها بحيث يمكن توجيه التمويل فور تجهيزه إلى المراحل الأولى لهذه المشروعات".

ناريندرا مودي تولى السلطة في عام 2014 على وعد بتحسين الاقتصاد وتعزيز الاستثمار الأجنبي

وكان ناريندرا مودي قد تولى السلطة في عام 2014 على وعد بتحسين الاقتصاد وتعزيز الاستثمار الأجنبي، لكنه يواجه مصاعب في تحقيق الهدفين بسبب الحاجة للإصلاح الهيكلي.

وقد اتخذ مودي، الذي فاز بولاية ثانية في مايو/ أيار من العام الماضي، إجراءات منذ عام 2014 لتحفيز النمو، وكان من بين تلك الإجراءات خفض ضريبة الشركات وتسريع خصخصة الشركات التي تديرها الدولة.

وقد أعربت مصادر اقتصادية عن توقعها وصول معدل النمو في الهند إلى ما يتراوح بين 6 و6.5 في المئة في العام المالي المقبل المقرر أن يبدأ في إبريل/نيسان المقبل. يذكر أنه في عام 2018 سجل النمو السنوي للاقتصاد الهندي في الربع الثاني من العام أعلى مستوى في السنوات الأخيرة عندما وصل إلى 8.2 بالمئة.

النـهايـة

الفهرسة:

اهداء....3
المقدمة....4_10
السقوط 11_16
نهاية رجل 17_24
العنصرية 25_43
الفصل الأول 44_65
الفصل الثاني 67_77
الفصل الثالث 79_91

أوكرانيا وروسيا: هل يسعى بوتين لإحياء الاتحاد السوفيتي بعد اعتراف بلاده بدونيتسك ولوهانسك؟ - صحف عربية - BBC News عربي"
https://www.bbc.com/arabic/inthepress-60494461
"الهند الحديثة.. تطور لا يهدأ - صحيفة الاتحاد"
https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/
نهاية عصر الرجل الأبيض - صحيفة الاتحاد"
https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/3
"نهاية أسطورة الرجل الأبيض | موقع المسلم"
https://almoslim.net/node/221774
"متى يرفع العنصري الأبيض ركبته عن رقبة التاريخ؟ | الحرة"
https://www.alhurra.com/different-angle/Racism-and-US-history?amp

"الصين وأمريكا.. معركة جديدة تحت عنوان «السيطرة على المستقبل» - أخبار صحيفة الرؤية"
https://www.alroeya.com/ampArticle/2223749
"لماذا ستندلع الحرب بين أمريكا والصين؟ | القدس العربي"
https://www.alquds.co.uk/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D8%9F/

"هل يعود الاتحاد السوفيتى؟ | بوابة أخبار اليوم الإلكترونية"
https://m.akhbarelyom.com/new

عثمان أبكر عثمان عبدالله من مواليد شمال الخرطوم في منطقة الجيلي عام 1988 درس الاساس في الخرطوم جنوب ثم في الثانوي في الخرطوم ثم جامعة إفريقيا العالمية
كلية الإعلام
osman21c@gmail.com
osman81c@outlook.com
osman31c@gmail.com